

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[188] مختلفة ولكن حزم القيادة، وهيمنتها، وحسن تدبيرها لم يفسح المجال للتأثر بالشائعات، واستطاعت هذه القيادة، حين فصحت أمر هؤلاء المنافقين بالوحي القرآني، وحين ظهرت الكرامات الباهرة على يدها، واطلقت البشارات بالنصر الأكيد استطاعت ان تعيد للجو الايماني صفاءه ونقاءه، وتحصنه من كل ما من شأنه ان يشيع روح التخاذل، ويزرع اليأس والخوف في نفوس المخلصين والمؤمنين. وقطعت الطريق على اي كان من ان يتخذ موقفاً أو يتصرف تصرفاً من شأنه ان يعطي للعدو أية فرصة من اي نوع كانت الغطرسه القرشية: وعن علي عليه السلام قوله: " فقدمت قريش، فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في انفسها القوة وفيها الضعف ترعد وتبرق، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعوها الى الله عز وجل، ويناشدها بالقرابة والرحم، فتأبى، ولا يزيدها ذلك الا عتوا " (1) ونقول: ليس غريباً على قريش هذا العتوا، وهذه الغطرسه، ما دامت تقيس الامور بمقاييس مادية، وترى القوة في انفسها، والضعف في المسلمين، الذين جاءت لاستئصالهم، وإبادة خضرائهم. ولكن هذا العتو وتلك الغطرسه سرعان ما تلاشت، ليحل محلها الضعف والخنوع، والخيبة القاتلة، كما سنرى

(1) الخصال ج 2 ص 68، باب السبعة، والبحار ج